

## ضباط فاسدون يشترون المناصب ويبيعون السجناء ..

# مغادرة الأميركيان ترفع الطلب على السلاح .. والمعتقلون يعترفون بتفخيخ السيارات بعد تعليقهم بالسقوف

□ عن : الغارديان البريطانية

الغد

تعلق ام حسين صور اولادها الاربعة المفقودين على جدران غرفتها، و كل صورة مؤطرة بالزهور الصناعية و الاشرطة الخضراء تعبيراً عن حزنها و غضبها . ام حسين لديها ستة ابناء، قتل كبيرهم على يد المسلحين السنة عام ٢٠٠٥ عندما سيطروا على المنطقة . الثلاثة الاخرون تم خطفهم من قبل ميليشيا شيعية و لم ترهم ثانية . تعيش اليوم مع من بقي من عائلتها - ابنتها و ابنها الاخير ياسر و ستة من احفادها اليتامى - في شقة من غرفتين حيث تتسرب رائحة المجاري الكريهة و زيت الطبخ عبر ستارة تفصل المطبخ عن غرفة النوم .

الغد

( كل الأسماء التي وردت في هذه المقالة غير حقيقية )



مظاهرات ضد الفساد ... ارشيف

مهنيتنا " . يقول ياسر ان احد المفتشين دخل يوماً الى سجنهم فوجده مستلقياً على ظهره لا يقدر على الحركة بعد ضربه ليلاً " سألني ما بي فاجبته بانني كنت مريضاً و سقطت عند نهايي الى الحمام . لو قلت له انهم يعذبونك فسيفلتونك بعد مغادرة المفتش " .

في احد المطاعم الراقية في بغداد التقينا عقيداً في وزارة الداخلية . كان يستمع لاشخاص يطلبون المساعدة في الحصول على جواز سفر او اطلاق سراح قريب لهم . كان ولده - الذي يعمل سكرتيراً و حماية له - يجلس و يبده دفتر و يحمل مسدساً . شرح العقيد كيف ان الفساد المتفشى وصل الي ابتراز المعتقلين الإبرياء و عوائلهم كل شيء للبيع، كل المناصب في الحكومة للبيع .

### ٢٠٠ ألف من مكتب المالك

تدفع ٣٠٠ الف دولار لتشتري منصب مسؤول امني او قائد عسكري لمدة عام واحد تستعيد خلاله المال الذي دفعته . انه استثمار، لكن لا يمكنك ان تنق باي شخص في هذا البلد - ياخذون مالك و بعد ستة يتأمرون عليك و يرمونك في السجن، انهم كالذئاب " . احد الضباط التابعين له شرح لنا كيف يحصل الضباط على مناصبهم " القائد يشتري منصبه من السياسيين او من مكتب القائد العام . ثم يقوم بتاجير منصب ضابط التحقيق الي من هم دونه مقابل عشرة الاف او خمسة عشر الف دولار في الشهر حسب المنطقة، اذ ان المنطقة التي فيها مشاكل اكثر تكلف ابتراز المعتقلين . احياناً تكون محظوظاً جداً و تعتقل شخصاً من القاعدة بالفعل، عندها تحصل على استثمارك بالكامل دفعة واحدة : ترتب له طريقة للهرب مقابل نصف مليون دولار " . يقول ان الفساد يكون احياناً وسيلة لتهدئة الضباط من اجل كسب دعمهم لكنه ايضا قد يكون وسيلة للسيطرة عليهم . عندما لا يريدون شخصاً ما فانهم يتهمونه بالفساد . فاذا لم اشاركهم في شبكتهم الفاسدة يهدون بقلي الي احدى الوحدات البعيدة .

### الجميع يبحث عن السلاح

يبدو ان ايام الاقتتال الطائفي في بغداد قد انتهت . لقد اتخذت الطائفة الشيعية بمناطقهم المنفصلة المحاطة بالجدران . ان بعض افراد فرق الموت اصبحوا قوات حكومية ، و السنة يدعون الي الفيدرالية التي يعارضها المالكي . يقول الضابط الذي قدمنا اليه الي رفيق " نحن السنة عانينا كثيراً من هذه الحكومة في السنوات الماضية - اعتقال و خطف و ابتزاز " . و يضيف ان الحل الوحيد هو عراق فيدرالي تنعزل فيه مناطق الواحدة عن الاخرى . في نفس الوقت يحاول الناس ابتكار وسائل لحماية انفسهم " في الحقيقة، ان الايام السيئة على وشك الوصول، فمنذ مغادرة الاميركان يبحث الجميع عن السلاح " .

ترجمة / المدى



مرة اخرى " . بعد ذلك بدأت المفاوضات مع عائلته . اعترافاته ستودي به الي الاعدام . اتصل احد الضباط بوالده فقامت العائلة ببيع الاثاث واستدانت المال لدفع مبلغ سبعة الاف دولار . بعد خمسة اشهر اطلق سراحه . سألنا ياسر لماذا لم يعترف باي شيء، ففي كل الاحوال كان عليه ان يدفع المال، فاجاب " لم افعل شيئاً كي اعترف، كنت مستعداً للموت و ليس للاعتراف " .

### هكذا اعتقلنا حماية الهاشمي

وصف لنا اعتقال حماية نائب الرئيس طارق الهاشمي قائلاً " ما حدث للحماية المساكين انهم تعرضوا للتعذيب مدة اسبوع، ثم جاءوا بهم مباشرة الي وحدتنا و تم التحقيق معهم بقسوة، حتى الضابط الذي معهم تم تعليقه من السقف . هل تفهم ما اقصد بالتعليق؟ " . في داخل السيارة رفع يديه للاعلى خلف ظهره و قال " يعلقونه هكذا، و احياناً يضربونهم بالعصي و الكبل و احياناً يتركونهم معلقين لثلاثة ايام . يعذبونهم في محاولة لجعلهم يعترفون بتفجير البرلمان " . سألناه لماذا يجري التعذيب ليلاً فقط، فيجيب ان مفتشي حقوق الانسان الذين يزورون المعتقل عادة ما ياتون خلال النهار، و في الليل هناك قاعة خلفية يجري فيها التعذيب رفيق يحب المال، دينه و مذهبه المال " جلسنا في سيارته نتحدث، كانت عيناه - مثل باقي ضباط الامن - تتحركان

الوزارة لمدة اسبوعين " كان التعذيب يبدأ في منتصف الليل وينتهي صباحاً . يعلقون السجناء و يضربونهم بالعصي، و انا لازلت اتبول دماً نتيجة الضرب على كليتي . يريدونني ان اعترف بالانتماء للقاعدة " . تم نقل ياسر الي قاعدة عسكرية شمال بغداد حيث راحوا يعذبونه لشهر آخر . حصلت الغارديان على اسماء الضباط و وحداتهم العسكرية . خلال تلك الفترة كان ياسر و زملاءه يتعرضون لضرب مستديم " الكلي يضربنا، عندما يقدمون لنا الطعام يضربوننا، و عندما ينقلوننا يضربوننا حتى اننا لم نعد نشعر بالآلم . اسوأ الاوقات هي عندما يعلقوننا لساعات على حواجز النافذة بسلاسل السيارة او الاصفاد و يتركوننا هناك ، احياناً يلون سيقاننا و انرعنا حتى نتخلع اعناقنا " . ينتقل ياسر كل ستة اشهر الي وحدة جديدة او الي سجن جديد حيث يواجه نفس التعذيب و التحقيق . اخيراً، و بعد اربع سنوات و نصف من اعتقاله جلوه امام القاضي . و بسبب عدم اعترافه طلب القاضي اطلاق سراحه .

الغد

دفع المال من اجل اطلاق سراحهم رغم ان معظمهم اخلت المحاكم سبيلهم . يقوم الضباط بتغيير اعترافات المعتقلين - التي تؤخذ تحت التعذيب - مقابل المال

### اعتراف بمخخة تحت التعذيب

معتقل سابق آخر- دفع رشوة لاطلاق سراحه - اخبر الغارديان بأنه اعترف تحت التعذيب بقائمة طويلة من الجرائم منها نصب عبوات ناسفة و اغتيالات و جرائم قتل . يقول الرجل الذي رفض ذكر اسمه " علقوني بين منضدتين، و ربطوا ساقي و يدي حول عصا . انهم يسمون ذلك القوزي " ثم بدأوا بضربي بالعصي . اغمي على فرشوقا وجهي بالماء و عاودوا ضربي . انتهوا من الضرب في الصباح / و في المساء بدأوا بتعذبي ثانية " . في اليوم الثالث عندما لم يعد يحتمل بانه سيترقب بكل شيء " اعطوني ورقة وقتعتها و قالوا لي اذا غيرت اعترافك امام القاضي فسنعاود تعذيبك

الغد

ان الفساد يكون احياناً وسيلة لتهدئة الضباط من اجل كسب دعمهم لكنه ايضا قد يكون وسيلة للسيطرة عليهم . عندما لا يريدون شخصاً ما فانهم يتهمونه بالفساد

فساد شمل اجهزة كشف الفخاخ ... ارشيف

الغد

### دفع المال من اجل اطلاق سراحهم رغم ان معظمهم اخلت المحاكم سبيلهم . يقوم الضباط بتغيير اعترافات المعتقلين - التي تؤخذ تحت التعذيب - مقابل المال

### اعترافات المعتقلين - التي تؤخذ تحت التعذيب - مقابل المال

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

### الغد

تبدو ام حسين في الستينات من عمرها، و غالباً ما تبدو مرتبكة و تتحدث مع صور اولادها و كأنهم احياء، ثم تصرخ فجأة على ابنتها كي تجلب الشاي . الوالدة قالت في حديث مع صحيفة الغارديان انها كافحت لاطلاق سراح ياسر من السجن ، حيث اعتقل عام ٢٠٠٧ و لم تسمع عنه شيئاً طيلة ثلاث سنوات فاعتقدت انه ميت كأخوته . ولكن في احد الايام جاءها اتصال هاتفي من ضابط اخبرها بإمكانية زيارته بعد دفع رشوة . فاستدانت المال من جيرانها و انطلقت الي السجن . تقول " انتظرنا حتى جلوه لنا . كانت يدها و ساقيه مكبله بسلاسل معدنية . ولم اعرف عليه من اثار التعذيب . لم يكن ولدي بل كان شخصاً آخر . رحمت اصرخ و اخذت تراباً من الارض و لوئت به رأسي . لكن السجناء سحبوني الي الخارج و لم يسمحوا لي ان اراه مرة اخرى . اخبرتهم بانني فقدت اربعة اولاد ولن افقد ولدي هذا " .

### الشهود ٥ ضباط

قابلت الغارديان ١٤ معتقلاً و خمسة ضباط في اقسام مختلفة من الدوائر الامنية في بغداد . جميع المعتقلين قالوا ان عليهم دفع المال من اجل اطلاق سراحهم رغم ان معظمهم اخلت المحاكم سبيلهم . يقوم الضباط بتغيير اعترافات المعتقلين - التي تؤخذ تحت التعذيب- مقابل المال . في احدى الحالات أثلف الضابط وناثق المعتقل مقابل رشوة مالية فاطلق سراحه لعدم وجود الادلة . اطلاق السراح ليس معناه الهرب، فحسب قول احد الضباط ان الذين يطلق سراحهم غالباً ما يعاد اعتقالهم لأن العائلة التي تدفع مرة من اجل اطلاق سراح ابنها تصيح هدفاً للمزيد من الابتزاز .

### انقضت صور الأميركيان

تحدثنا مع ياسر الذي كان وجهه شاحباً . رفع قميصه ليرينا ندبات سوداء على ظهره من اثر التعذيب . قال ياسر " طوقت القوات المنطقة و اعتقلتنا، و كان هناك اميركان النقطوا صوراً لنا . ثم نقلونا الي وزارة الداخلية و هناك عزلوا اصحاب الصور عن غيرهم " . ان الصور هي السبب في بقاء اصحابها على قيد الحياة في نزوة الاقتتال الطائفي . مع ذلك فقد تعرض ياسر للتعذيب داخل

الغد

تبدو ام حسين في الستينات من عمرها، و غالباً ما تبدو مرتبكة و تتحدث مع صور اولادها و كأنهم احياء، ثم تصرخ فجأة على ابنتها كي تجلب الشاي . الوالدة قالت في حديث مع صحيفة الغارديان انها كافحت لاطلاق سراح ياسر من السجن ، حيث اعتقل عام ٢٠٠٧ و لم تسمع عنه شيئاً طيلة ثلاث سنوات فاعتقدت انه ميت كأخوته . ولكن في احد الايام جاءها اتصال هاتفي من ضابط اخبرها بإمكانية زيارته بعد دفع رشوة . فاستدانت المال من جيرانها و انطلقت الي السجن . تقول " انتظرنا حتى جلوه لنا . كانت يدها و ساقيه مكبله بسلاسل معدنية . ولم اعرف عليه من اثار التعذيب . لم يكن ولدي بل كان شخصاً آخر . رحمت اصرخ و اخذت تراباً من الارض و لوئت به رأسي . لكن السجناء سحبوني الي الخارج و لم يسمحوا لي ان اراه مرة اخرى . اخبرتهم بانني فقدت اربعة اولاد ولن افقد ولدي هذا " .

### افراج بـ ٦ آلاف دولار

فيما بعد اتصل ضباط من السجن يطلبون رشوة كبيرة مقابل اطلاق سراحه وقالوا انه يخضع للتعذيب . قالت ام حسين انها ستدفع ماذا افعل؟ انه ولدي الاخير الباقي . قلت بانني سابع نفسي في الشوارع مقابل ان يعود لي " . آخر الاتصالات جاء في كانون الاول ، حيث طلبوا مبلغاً هائلاً مقابل اطلاق سراحه . تقول ام حسين " طلبوا مني ستة الاف دولار ثم قالوا ثلاثة الاف . توصلت اليهم من اجل تخفيض المبلغ فوافقوا على الفين " . ووقت سيارة اجرة و اخذتها الي مكان متفق عليه، وهو مسجد في ضواحي المنطقة . خرج السائق و سلم المبلغ لرجل يقف في الزاوية هو ضابط شيعي يدعى رفيق . بعد يومين اطلق سراح ياسر . كان القاضي قد اطلق سراحه منذ ستة اشهر لكن الام لم تكن تعلم بذلك، حيث احتفظ به ضباط الامن



فساد شمل اجهزة كشف الفخاخ ... ارشيف